

الجزء الثاني من بحث (ما هو الفرق بين الكلمة اليونانية (سوما σῶμα) والكلمة اليونانية (ساركس σάρξ)؟!).

بقلم الباحث / مينا سليمان يوسف.

الجزء الثاني: "جسد المسيح الواحد" "الجسد الواحد (الكنيسة)" = "جماعة المؤمنين".

مقدمة الجزء الثاني:

لقد سبق وذكرنا في الجزء الخاص بالمقدمة وكذلك الجزء الأول أن العهد الجديد قد استخدم كلمة (سوما σῶμα) وكلمة (ساركس σάρξ) بمعنى واحد وهو "جسد" ومن خلال الدراسة المدققة نجد أن الكلمتين لهما نفس الاستخدام أحياناً وأيضاً نجد اختلافاً في بعض الاستخدامات في أحيان أخرى، فسوف نعرض تباعاً ونشرح كل الحالات التي تم استخدام كلمة "جسد" فيها "سوما σῶμα" أو ساركس σάρξ في العهد الجديد، فقد سبقنا وعرضنا في الجزء الأول استخدام كلمة "جسد" بمعنى "الجسد الإفخارستي (جسد المسيح الذي نتناوله)" وتم توضيح استخدام كلمة (سوما σῶμα) وتميزها في المعنى عن كلمة (ساركس σάρξ).

وسوف أعرض في هذا الجزء كل شيء يرتبط بـ "جسد المسيح الواحد"، "الجسد الواحد (الكنيسة)" = "جماعة المؤمنين".

*الجزء الثاني.

استخدام كلمة "جسد" في تعبير "جسد المسيح الواحد"، "الجسد الواحد (الكنيسة)" = "جماعة المؤمنين":

لقد جاءت كلمة "سوما σῶμα" ومعناها "جسد" في كل المناسبات (الآيات) التي تحدثت عن جسد المسيح الواحد أو الجسد الواحد (أي الكنيسة) والمقصود بالعبارتين (جماعة المؤمنين بالرب). فالعهد الجديد لم يستخدم مطلقاً كلمة (ساركس σάρξ) للدلالة على "جسد المسيح الواحد"، أو "الجسد الواحد (الكنيسة)" = "جماعة المؤمنين". وهذا يعطي دلالة واضحة على سمو كلمة (سوما σῶμα) في معناها وأصلها، فهي تعطي دائماً انطباعاً بالعلو والتسامي وهذا واضح من خلال استخدام الكلمة في كل العهد الجديد.

*عرض لكل الآيات التي جاءت بها كلمة "جسد" التي تشير إلى "جسد المسيح الواحد"، "الجسد الواحد (الكنيسة)" = "جماعة المؤمنين".

١ - جسد واحد في المسيح

يقول الروح القدس على لسان القديس بولس الرسول في (رو ١٢ : ٥).

النص اليوناني للآية:

οὕτως οἱ πολλοὶ ἐν σῶμα ἕσμεν ἐν Χριστῷ ὁ δὲ καθ' εἰς ἀλλήλων μέλη

النص العربي للآية:
"هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ"

يشير الروح القدس على لسان الرسول بولس إلى أن جماعة المؤمنين (نحن الكثيرين) هم الجسد الواحد "هن سُوما ἔν σῶμα" في المسيح، والكلمة المُستخدمة هنا في النص اليوناني للدلالة على كلمة جسد هي "سُوما σῶμα" وليست (ساركس σάρξ).

٢ - الجسد الواحد (الكنيسة)
وأيضًا يقول الروح القدس على لسان الرسول بولس في (١ كو ١٠ : ١٧).

النص اليوناني للآية:
ὅτι εἷς ἄρτος ἔν σῶμα οἱ πολλοί ἐσμεν οἱ γὰρ πάντες ἐκ τοῦ ἐνὸς ἄρτου μετέχομεν

النص العربي للآية:
"فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّآ جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ"

يوضح الرسول بولس بوحى من الروح القدس أننا نحن الكثيرين (جسد واحد ἔν σῶμα) أي نحن نكون جماعة الرب أي كنيسة الله (جسد المسيح)، والكلمة المستخدمة في الآية في النص اليوناني هي "سُوما σῶμα".

٣ - جسد المسيح
وأيضًا يقول الروح القدس على لسان الرسول بولس في (١ كو ١٢ : ٢٧).

النص اليوناني للآية:
Ἑμεῖς δὲ ἐστε σῶμα Χριστοῦ καὶ μέλη ἐκ μέρους

النص العربي للآية:
"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا"

وهنا أيضًا واضح جدًا إشارة الروح القدس إلى أن المؤمنين هم جسد المسيح "سُوما خريستوῦ σῶμα Χριστοῦ"، وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا. حيث كلمة جسد في الأصل اليوناني جاءت "سُوما σῶμα" أيضًا وليست (ساركس σάρξ).

فقد ربط الرسول بولس بين أعضاء جسد الإنسان وبين جسد المسيح الذي هو نحن (أعضاؤه) كما قال: "لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةٌ هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيضًا" (١ كو ١٢ : ١٢) فهو يوضح أنه كما أن جسدنا يتكون من الأعضاء الكثيرة، هكذا أيضًا نحن الكثيرين نحسب أعضاء في جسد المسيح.

حيث يقول "فَإِنْ كَانَ عَضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الْأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عَضْوٌ وَاحِدٌ يُكْرَمُ، فَجَمِيعُ الْأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا." (١ كو ١٢ : ٢٦ ، ٢٧) فحينما يتألم عضو من أعضاءنا، تتألم جميع الأعضاء معه وأيضًا عند تكريم عضو فجميع

الأعضاء تفرح معه هكذا وبنفس الطريقة أي عضو منا في جسد المسيح حينما يتألم ينبغي أن تتألم معه جميع الأعضاء، وحينما يُكرم أحد الأعضاء ينبغي أن تفرح معه جميع الأعضاء، فهذه هي المحبة الحقيقية التي يريدها الرب في كنيسته التي هي نحن.

٤- الكنيسة هي جسد المسيح
يقول الروح القدس على لسان الرسول بولس في (أفسس ١ : ٢٢ ، ٢٣).

النص اليوناني للآيات:

καὶ πάντα ὑπέταξεν ὑπὸ τοὺς πόδας αὐτοῦ καὶ αὐτὸν ἔδωκεν
κεφαλὴν ὑπὲρ πάντα τῆ ἐκκλησία ἣτις ἐστὶν τὸ σῶμα αὐτοῦ τὸ
πλήρωμα τοῦ πάντα ἐν παῖσιν πληρουμένου

النص العربي للآيات:

"وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ
الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ"

يوضح الرسول بولس من خلال هاتين الآيتين أن المسيح هو رأس الكنيسة التي هي جسده، وكلمة جسد في النص اليوناني هي "σῶμα".

٥- الجسد (جسد المسيح، الكنيسة)
يقول الروح القدس على لسان الرسول بولس في (أفسس ٣ : ٦).

النص اليوناني للآية:

εἶναι τὰ ἔθνη συγκληρονόμα καὶ σύσσωμα καὶ συμμετόχα τῆς
ἐπαγγελίας αὐτοῦ ἐν τῷ Χριστῷ διὰ τοῦ εὐαγγελίου

النص العربي للآية:

"أَنَّ الْأُمَّمَ شُرَكَاءَ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالٍ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالْإِنْجِيلِ."

وهنا يؤكد الرسول بولس أن الأمم الذين رجعوا عن وثنياتهم لعبادة الله مرة أخرى خلال المسيح أصبحوا شركاء لنا في الميراث والجسد أي جسد المسيح (الكنيسة). وكلمة جسد هنا في هذه الآية في النص اليوناني هي "σῶμα" والكلمة عبارة عن كلمتين مدغمتين معاً، الكلمة الأولى هي "σῶμα" ومعناها "جسد" والكلمة الأخرى هي "σύν" ومعناها "مع"، بصحبة، برفقة" وكلمة "σῶμα" جاءت لتوضح وضع الأمم التائبين حيث أنهم أصبحوا أعضاء في جسد المسيح (الكنيسة).

٦- الجسد الواحد

يقول الروح القدس على لسان الرسول بولس في (أفسس ٤ : ٤)

النص اليوناني للآية:

Ἐν σῶμα καὶ Ἐν πνεῦμα καθὼς καὶ ἐκλήθητε ἐν μιᾷ ἐλπίδι τῆς κλήσεως ὑμῶν·

النص العربي للآية:

"جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمْ الْوَاحِدِ".

يتكلم الرسول بولس عن الجسد الواحد أي الكنيسة جسد المسيح وقد قال في الآية السابقة: "مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ" (أف ٤ : ٣) وهو يطلب من المؤمنين أن يجتهدوا في حفظ وحدانية الروح بواسطة رباط السلام وقد أكمل تأكيده في الآيتين التاليتين "جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمْ الْوَاحِدِ. رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيْمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ" (أف ٤ : ٤، ٥)، حيث الجسد هنا هو جسد المسيح أي الكنيسة (جماعة المؤمنين)، وجاءت كلمة جسد في النص اليوناني "σῶμα" لتعني "جسد المسيح، الكنيسة".

٧- جسد المسيح

يقول الروح القدس على لسان الرسول بولس في نفس الإصحاح في نفس الرسالة (أفسس ٤ : ١٢).

النص اليوناني للآية:

πρὸς τὸν καταρτισμὸν τῶν ἁγίων εἰς ἔργον διακονίας εἰς οἰκοδομὴν τοῦ σώματος τοῦ Χριστοῦ

النص العربي للآية:

"لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ"

وهنا الرسول بولس يتكلم عن بنيان جسد المسيح "توسماتوس توكريستو" τοῦ σώματος τοῦ Χριστοῦ أي بنيان الكنيسة (جماعة المؤمنين)، وكلمة جسد المستخدمة هنا في هذه الآية في النص اليوناني هي "σῶμα" والكلمة اسم مفرد محايد، وجاءت مُصرّفة في حالة المضاف إليه "سوماتوس" σώματος ومعها أداة التعريف الخاصة بها "تو" τοῦ.

٨- جسد المسيح (الكنيسة)
يقول الروح القدس على لسان الرسول بولس في (أفسس ٤ : ١٦).

النص اليوناني للآية:

ἐξ οὗ πᾶν τὸ σῶμα συναρμολογούμενον καὶ συμβιβαζόμενον διὰ
πάσης ἀφῆς τῆς ἐπιχορηγίας κατ' ἐνέργειαν ἐν μέτρῳ ἐνὸς ἑκάστου
μέρους τὴν αὕξισιν τοῦ σώματος ποιεῖται εἰς οἰκοδομὴν ἑαυτοῦ ἐν
ἀγάπῃ

النص العربي للآية:

"الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَاظَرَةِ كُلِّ مَفْصَلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ
جُزْءٍ، يَحْصِلُ نُمُوَ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ"

يربط الرسول بولس هذه الآية بالآية السابقة لها "بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نُنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى
ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ" (أف ٤ : ١٥) حيث يوضح أن المسيح هو الرأس وهو الذي منه
كل الجسد مُرَكَّبًا مَعًا أي كل الجسد مكون من مجموع الأعضاء، وهذه الأعضاء هي نحن
(جماعة المؤمنين)، والرسول بولس قد ذكر كلمة "جسد" مرتين في هذه الآية، والمرتان بمعنى
"جسد المسيح، الكنيسة"، والكلمة في النص اليوناني هي "σῶμα" فقد جاءت مرة اسم
في حالة الرفع للمفرد المُحايد "σῶμα" وقد جاء معها أداة التعريف الخاصة بها "τὸ
τῶματος" وقد جاءت الكلمة مرة أخرى في النص مُصرفة في حالة المضاف إليه "σوماتὸς
τῶματος" ومعها أداة التعريف الخاصة بها "τοῦ".

٩- الجسد (الكنيسة)

يقول الروح القدس على لسان الرسول بولس في (كولوسي ١ : ١٨)

النص اليوناني للآية:

καὶ αὐτός ἐστιν ἡ κεφαλὴ τοῦ σώματος τῆς ἐκκλησίας· ὃς ἐστιν
ἀρχὴ πρωτότοκος ἐκ τῶν νεκρῶν ἵνα γένηται ἐν πᾶσιν αὐτὸς
πρωτεύων

النص العربي للآية:

"وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبِدَاءُ، بِكَرٍّ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ
شَيْءٍ"

الرسول بولس يوضح كيف أن ابن الله هو رأس الجسد أي رأس الكنيسة كما أكد ذلك، وكلمة
الجسد هنا في هذه الآية في النص اليوناني هي "σῶμα" والكلمة اسم مفرد مُحايد،
وجاءت مُصرفة في حالة المضاف إليه "σوماتὸς" ومعها أداة التعريف الخاصة
بها "τοῦ".

١٠ - جسد المسيح (الكنيسة)

يقول الروح القدس على لسان بولس الرسول في نفس الإصحاح من نفس الرسالة (كولوسي ١ : ٢٤)

النص اليوناني للآية:

Nūn χαίρω ἐν τοῖς παθήμασιν μου ὑπὲρ ὑμῶν καὶ ἀνταναπληρῶ τὰ ὑστερήματα τῶν θλίψεων τοῦ Χριστοῦ ἐν τῇ σαρκί μου ὑπὲρ τοῦ σώματος αὐτοῦ ὃ ἐστὶν ἡ ἐκκλησία

النص العربي للآية:

"الَّذِي الْآنَ أَفْرَحُ فِي الْأَمِي لِأَجْلِكُمْ، وَأَكْمِلُ نَقَائِصَ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ جَسَدِهِ، الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ"

وهنا تعريف مباشر لجسد (المسيح) على أنه الكنيسة، وكلمة جسد المسيح (الكنيسة) في هذه الآية في النص اليوناني هي أيضًا "σῶμα" "سوما" والكلمة اسم مفرد مُحايد، وجاءت مُصرفة في حالة المضاف إليه "σώματος" "سوماتوس" ومعها أداة التعريف الخاصة بها "τοῦ" "تو" والجدير بالملاحظة في هذه الآية أن الرسول بولس استخدم كلمة (ساركس) ليعني بها "جسم" "Flesh" ولم يحدث مطلقًا كما أشرنا أن تم استخدامها بمعنى "جسد المسيح الواحد"، "الجسد الواحد (الكنيسة)" = "جماعة المؤمنين".

١١ - الجسد الواحد

يقول الروح القدس على لسان الرسول بولس في (كولوسي ٣ : ١٥).

النص اليوناني للآية:

καὶ ἡ εἰρήνη τοῦ Θεοῦ βραβεύετω ἐν ταῖς καρδίαις ὑμῶν εἰς ἣν καὶ ἐκλήθητε ἐν ἐνὶ σώματι· καὶ εὐχάριστοι γίνεσθε

النص العربي للآية:

"وَلِيَمَلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ"

حيث أنه يجب أن يملك سلام الله في قلوبنا، هذا السلام الذي قد دُعينا إليه في جسد واحد "إن هني سوماتي" "ἐν ἐνὶ σώματι" (جسد المسيح، الكنيسة، جماعة المؤمنين)، والكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي "σῶμα" "سوما" أيضًا وليست (ساركس) حيث جاءت كلمة "سوما σῶμα" مُصرفة في حالة القابل (Dative) للمفرد المُحايد "سوماتي" "σώματι".

من كل ماسبق نجد أن العهد الجديد لم يشر أو يستخدم مطلقًا كلمة (ساركس) للدلالة على جسد المسيح الذي هو نحن (جماعة المؤمنين)، بل دائما استخدم كلمة "σῶμα" "سوما" التي لها طابع خاص إذ أنها تتميز بسموها في كل المواضع التي ذُكرت فيها في كل العهد الجديد.

كونوا مُعافين في الرب...

To be continued...

إلى اللقاء في الجزء الثالث من البحث.